

فَأَخْرَجْنَا * كُلايَ مِنْ كُلايَ الثَّمَرَاتِ { . وأما قوله : وما يفعله تعالى إلى آخره ، وكل فعل ، وإن كان أسند إلى غيره مجازاً ، فهو فعله حقيقة ، فلا فرق بين ما يسنده إلى ذاته ، وبين ما يسند إلى غيره ، لأن جميع ذلك هو إيجاده وخلقه . والنشور ، مصدر نشر : الميت إذا حيي ، قال الأعشى : % (حتى يقول الناس مما رأوا % . يا عجباً للميت الناشر .

%) .

والنشور : مبتدأ ، والجار والمجرور قبله في موضع الجر ، والتشبيه وقع لجهات لما قلبت الأرض الميتة الحياة اللائقة بها ، كذلك الأعضاء تقبل الحياة . أو كما أن الريح يجمع قطع السحاب ، كذلك تجمع أجزاء الأعضاء وأبعاض الأشياء ؛ أو كما يسوق الرياح والسحاب إلى البلد الميت ، يسوق الروح والحياة إلى البدن . { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ } : أي المغالبة ، { فَاللَّهِ * الْعِزَّةُ } : أي ليست لغيره ، ولا تتم إلا به ، والمغالب مغلوب . ونحا إليه مجاهد و قال : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ } بعبادة الأوثان ، وهذا تمثيل لقوله : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا } . وقال قتادة : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ } وطريقها القويم ويجب نيلها ، { فَاللَّهِ * الْعِزَّةُ } : أي به وعن أمره ، لاتنال عزته إلا بطاعته . وقال الفراء : من كان يريد علم العزة ، { فَاللَّهِ * الْعِزَّةُ } : أي هو المتصف بها . وقيل : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ } : أي لا يعقبها ذلة ويصار بها للذلة . وقال الزمخشري : كان الكافرون يتعززون بالأصنام ، كما قال عز وجل : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا } . والذين آمنوا بألسنتهم من غير مواطأة قلوبهم كانوا يتعززون بالمشركين ، كما قال : { الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّتَهُمْ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ